Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستخفاف بالمآسى ولا زيادة ولو علمتنا أن ننظر إلى حوادث اليوم كما ننظر إلى حوادث الأمس لحلت نسج الحياة وفكت خيوطها ومسحت أصباغها وتركتنا أمام حياة لا لونٍ لها ولا مادة ! كما تجتمع ألوان الصورة الزيتية مرة واحدة بدلاً من أن تتفرق فى مواضعها ، فلا ملامح إذا اجتمعت ولا أشكال ولا ألوان !

إن خير ما يتاح لأبناء الفناء أن يقلقوا ويضحكوا من القلق بعد فواته فيأخذوا الدنيا طبيعية فنية على هذا المنوال : طبيعية حين يعيشونها ويقلقون بشواغلها ، وفنية حين ينظرون إليها على البعد بعد ذلك كما ينظرون إلى روايات الخيال .

بدأت الرقابة وفاقًا لما كان منظورًا منها بغير اختلال : أمانة بالغة وشدة لا هوادة فيها ، ثم مضحكات لا تنقطع يومًا إلا ريثما تعود على مثال أغرب وأبعد عن الحسبان ، وهى مضحكات حين تنقضى عليها ثلاثة أو أربعة أعوام ، أما فى أوانها فأيسر ما فيها يغيظ غيظ الجنون .

ومن اليوم التالى ظهرت أمانة الرقيب حرفًا حرفًا فى كل جليلة ودقيقة ، فطابقت رواياته كل ما كان يعلمه همام من أخبار سارة التى تحكيها لها طواعية أو التى يتحرى سؤالها عنها فى ثنايا الحديث ، وما كان همام يطلع أمينًا على مواعيده مع سارة ولا على الساعة ولا على الجهة التى ينويان اللقاء فيها ، فكانت مطابقة الأخبار لهذه المواعيد وما يلحق بها من الحواشى والملابسات مؤكدة لهمام ما كان يعتقده من صدق أمين وصواب الاعتماد عليه .